

## قراءة تفسير أضواء البيان (790) - الأنعام (200) - للشيخ العلامة

### محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم. لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين - [00:00:03](#)

ذكر في هذه الآية الكريمة ان الكفار لو نزل الله عليهم كتابا مكتوبا في قرطاس اي صحيفه اجابة لما اقتربوه كما قال تعالى عنهم ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه. الآية - [00:00:32](#)

تعالينا ذلك الكتاب المنزل ولمسته ايديهم لعاندوا وادعوا ان ذلك من اجل انه سحرهم هذا العناد واللجاج العظيم والمكابرة الذي هو شأن الكفار بينه تعالى في ايات كثيرة بقوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلو فيه يعرجون - [00:00:53](#)

لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون وقوله وان يروا كسفما من السماء ساقطا يقول السحاب مرکوب وقوله ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة كلهم الموتى وحضرنا عليهم كل شيء قبلها - [00:01:20](#)

ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله وقوله ان الذين حقت عليهم كلمة ربكم لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية الآية وقوله وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون - [00:01:43](#)

وقوله وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها الى غير ذلك من الآيات وذكر تعالى نحو هذا العناد واللجاج عن فرعون وقومه في قوله وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين - [00:02:04](#)

قوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك لم يبين هنا ماذا يريدون بانزال الملك المقترن ولكنه بين في موضع اخر انهم يريدون بانزال الملك ان يكون نذيرا اخر مع النبي - [00:02:25](#)

صلى الله عليه وسلم وذلك في قوله وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا الآية قوله تعالى ولو انزلنا ملكا لقضى الامر ثم لا ينظرون - [00:02:44](#)

يعني انه لو نزل عليهم الملائكة وهم على ما هم عليه من الكفر والمعاصي رجاءهم من الله العذاب من غير امهال ولا انتظار لانه حكم بان الملائكة لا تنزل عليهم الا بذلك - [00:03:04](#)

كما يبينه تعالى بقوله ما ننزل الملائكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين وقوله يوم يرون الملائكة لا يشري يومئذ للمجرمين. الآية قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون - [00:03:21](#)

اي لو بعثنا الى البشر رسولا ملكا لكان على هيئة الرجال لتمكنهم مخاطبته والانتفاع بالاخذ عنه لانهم لا يستطيعون النظر الى الملائكة من شدة النور ولو كان كذلك التبس عليهم الامر كما هم يلبسون على انفسهم - [00:03:44](#)

في قبول رسالة الرسول البشري وهذه الآية الكريمة تدل على ان الرسول ينبغي ان يكون من نوع المرسل اليهم كما اشار تعالى الى ذلك ايضا بقوله قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين - [00:04:04](#)

فنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا قوله تعالى ولقد استهزأ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة ان الكفار استهزأوا برسل قبل نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:04:23](#)

وانهم حاقدون عليهم العذاب بسبب ذلك ولم يفصل هنا كيفية استهزائهم ولا كيفية العذاب الذي اهلكوا به ولكنهم فعل كثيرا من ذلك في

مواضع اخرى متعددة في ذكر نوح وقومه وهود وقومه - 00:04:45

وصالح وقومه ولوط وقومه وشعيب وقومه الى غير ذلك ومن استهزائهم بنوح قولهم له بعد ان كنت نبيا صرت نجارة وقد قال الله تعالى عن نوح ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون - 00:05:05

وذكر ما حاق بهم بقوله فاخذهم الطوفان وهم ظالمون. وامثالها من الآيات ومن استهزائهم بهود ما ذكره الله عنهم من قولهم ان نقول الا اعتراك بعض الہتنا بسوء قوله عنهم ايضا قالوا يا هود ما جئتنا ببيانة وما نحن بتاركي الہتنا عن قولك الآية - 00:05:25

وذكر ما حاق بهم من العذاب في قوله فارسلنا عليهم الريح العقيم الآية وامثالها من الآيات ومن استهزائهم بصالح قولهم فيما ذكر الله عنه يا صالح ائتنا بما تعددنا ان كنت من المرسلين - 00:05:49

وقولهم يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا الآية وذكر ما حاق بهم بقوله واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين. ونحوها من الآيات ومن استهزائهم بلوط قولهم بما حکی الله عنهم - 00:06:08

كما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا الى لوط من قريتكم. الآية وقولهم له ايضا لأن لم تنتهي يا لوط لتكونن من المخرجين وذكر ما حاق بهم بقوله فجعلنا عاليها سافلها - 00:06:30

وامطرنا عليها حجارة من سجيل ونحوها من الآيات ومن استهزائهم بشعيب قولهم بما حکی الله عنهم قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ولو لا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز - 00:06:52

اخواني الكرام احاط بهم بقوله فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم ونحوها من الآيات قوله تعالى وهو يطعم ولا يطعم يعني انه تعالى هو الذي يرزق الخلائق - 00:07:17

وهو الغني لذاته وليس بمحاجة الى رزق وقد بين تعالى هذا بقوله وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدوه. ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين - 00:07:37

وقراءة الجمهور على ان الفعلين من الاطعام والاول مبني للفاعل. والثاني مبني للمفعول كما بيناه واوضحته الآية الاخرى وقرأ سعيد بن جبير ومجاحد والاعمش الفعل الاول القراءة الجمهور والثانية بفتح الياء والعين - 00:07:57

الثالثى بكسر العين في الماضي اي انه يرزق عباده ويطعمهم وهو جل وعلا لا يأكل لانه لا يحتاج الى ما يحتاج اليه المخلوق من الغذاء لانه جل وعلا الغني لذاته الغنى المطلق - 00:08:20

سبحانه وتعالى علوا كبيرا يا ايها الناس انتم القراء الى الله والله هو الغني الحميد والقراءة التي ذكرنا عن سعيد ومجاحد والاعمش موافقة لاحد الاقوال في تفسير قوله تعالى الله الصمد - 00:08:42

قال بعض العلماء الصمد السيد الذي يلجا اليه عند الشدائيد والحوائج وقال بعضهم هو السيد الذي تكامل سؤده وشرفه وعظمته وعلمه وحكمته وقال بعضهم الصمد هو الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - 00:09:02

وعليه فما بعده تفسير له وقال بعضاهم هو الباقى بعد فناء خلقه قال بعضهم الصمد هو الذي لا جوف له ولا يأكل الطعام وهو محل الشاهد ومن قال بهذا القول ابن مسعود وابن عباس - 00:09:27

سعید بن مسیب ومجاحد عبد الله بن بردید وعکرمة وسعید بن جبیر وعطاء بن ابی ریاح وعطیة العوید والضحاک والسدی کما نقله عنهم ابن کثیر وابن جریر وغیرهما قال مقیده عفا الله عنه - 00:09:46

من المعروف في كلام العرب اطلاق الصمد على السيد العظيم. وعلى الشيء المصمت الذي لا جوف له الاول قول الزيرقان سبروا جميعا بنصف الليل واعتمدوا وما رهبة الا سيد صمد. وقول الآخر - 00:10:05

صوتہ بحسام ثم قلت له خذها حذيف وانت السيد الصمد والقول الآخر الا بكر الثاني بخيريبني اسد لعمرو ابن مسعود وبالسيد الصمد ومن الثاني قول الشاعر شهاب حروب لا تزال جياده - 00:10:22

عوابس يعلن الشكيمة المصمدة و اذا علمت ذلك والله تعالى هو السيد الذي هو وحده الملجأ عند الشدائيد وال حاجات وهو الذي تنزه وتقديس وتعالى عن صفات المخلوقين كأكل الطعام ونحوه. سبحانه وتعالى - 00:10:43

عن ذلك علواً كبيراً ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر والى لقاء قادم ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:05